

"وجهات نظر في صعوبات التعلم وكيفية التعامل مع ذويها ومدى ارتباطها بالفشل الدراسي"

« Perspectives On Learning Difficulties And How To Deal With Their Parents And How They Relate To School Failure »

شعيب زياد*

تاريخ القبول 2018/10/25

تاريخ تقديم البحث 2018/05/18

Abstract

The purpose of this article is to explain the learning difficulties and the extent to which they relate to scholastic failure. The opening of the article was a manifestation of the concept of learning difficulties. It also aims at explaining the causes of these problems and clarifying some of their factors as well as viewpoints on learning difficulties. Identify the most important points of identification of people with learning disabilities, how to deal with them correctly and correctly, and included in the table the difference between learning difficulties, slow learning and school delays and their impact on students, and then developed a concept of academic failure and the reasons leading to it, and how to address this phenomenon, Make some suggestion And the solutions that I deem appropriate for our present era.

ملخص

يهدف هذا المقال إلى بيان صعوبات التعلم، ومدى ارتباطها بالفشل المدرسي، فقد كانت افتتاحية المقال ببيان مفهوم صعوبات التعلم، كما يهدف إلى بيان الأسباب المؤدية لهذه المشاكل، وتوضيح بعض من عواملها، وكذا وجهات نظر في صعوبات التعلم والتي حصرتها في نقاط. ثم انطلقت إلى تحديد أهم نقاط التعرف على ذوي صعوبات التعلم، و كيفية التعامل معهم بصورة سليمة وصحيحة، كما أدرجت في جدول الفرق بين صعوبات التعلم وبطء التعلم والتأخر الدراسي ومدى تأثيرها على التلاميذ، ثم وضعت مفهوماً للفشل الدراسي و الأسباب المؤدية له، وكيفية معالجة هذه الظاهرة، وأخيرا الإدلاء ببعض المقترحات والحلول التي أراها مناسبة لعصرنا الراهن.

Keyboard: Education – failure – Difficulties – studying – Objectives.

الكلمات الدالة: التعليم- الفشل - صعوبات - الدراسة- الأهداف.

* قسم اللغة العربية جامعة البليدة 2 الجزائر

مقدمة

سوء الأداء الدراسي من المشاكل الهامة التي تواجه بعض الأسر التي تطمح أن يكون أبنائها من المتفوقين ، وهناك عدة أسباب لسوء الأداء الدراسي للأطفال والمراهقين ، فالبعض قد يكون لديهم مشاكل أسرية أو عاطفية ، بينما عند البعض الآخر يكون سبب الاضطراب أساسا في المجتمع الذي يعيشون فيه أو في المدرسة أو في شلة الأصدقاء - وهناك فئة أخرى يكون سبب سوء الأداء الدراسي أساسا بسبب انخفاض معدل الذكاء لديهم، ولكن هناك 10 - 20 % من هؤلاء الأطفال يكون سبب سوء الأداء الدراسي أو صعوبة التعلم لديهم بسبب وجود اضطراب منشأ اختلال بالجهاز العصبي ويطلق عليه " اضطراب التعلم " هي تعني وجود مشكلة في التحصيل الأكاديمي (الدراسي) في مواد القراءة / أو الكتابة / أو الحساب وعلى العكس من الإعاقات الأخرى مثل الشلل والعى فإن إعاقات التعلم هي إعاقة خفية غير ظاهرة ولا تترك أثرا واضحا على الطفل بحيث يسرع آخرون للمساعدة والمساندة . لقد أشار صومئيل كيرك (Samuel Kirk) عام 1963م لأول مرة إلى مصطلح صعوبات التعلم Learning Disability حيث بيّن هناك فئة من الأطفال يصعب عليهم اكتساب مهارات اللغة والعلم بأساليب التدريس العادية مع أن هؤلاء الأطفال غير متخلفين عقليا كما لا توجد لهم إعاقات بصرية أو سمعية تحول بينهم وبين اكتسابهم للغة والتعلم وتظهر عادة في عدم مقدرة الشخص الاستماع، التفكير، الكلام، القراءة، الكتابة، التهجئة، أو حل المسائل الرياضية¹.

إن مشاكل اضطراب التعلم هي من المشاكل التي تظل مدى الحياة وتحتاج تفهم ومساعدة مستمرة خلال سنوات الدراسة من الابتدائي إلى الثانوي وما بعد ذلك من الدراسة، إن هذا الاضطراب يؤدي إلى الإعاقة في الحياة ويكون له تأثير هام ليس فقط في الفصل الدراسي والتحصيل الأكاديمي، ولكن أيضا يؤثر على لعب الأطفال وأنشطتهم اليومية ، وكذلك على قدرتهم على عمل صداقات، ولذلك فإن مساعدة هؤلاء الأطفال تعني أكثر من مجرد تنظيم برامج دراسية تعليمية بالمدرسة .

ماهية صعوبات التعلم:

إن الحديث عن مصطلح صعوبات التعلم² ليس أمرا سهلا لأنه من المصطلحات الحديثة في مجال التربية الخاصة والذي يتسم نوعا ما بعدم الوضوح لذلك فهو يتطلب تحديدا دقيقا لكونه يشترك مع فئات أخرى من ذوي الاحتياجات الخاصة بنواتج مشتركة، فأحيانا يخلطون في التعليم مع المعاقين عقليا، وأحيانا مع الأفراد ذوي اضطرابات السلوك

فضلا عن كونها شريحة غير متجانسة من حيث الصعوبات والأعراض، إذ أن مظاهر صعوبات التعلم كثيرة ومتنوعة، وهذه المظاهر ليست مشتركة لكل فرد ذي صعوبات تعلم، فقد يكون عند س بعض المظاهر التي قد لا تكون هي ذاتها عند ص.

ويتبين إشكالية المصطلح واضحا جليا من خلال تعدد المصطلحات التي ذكرت لتدل على صعوبات التعلم فقد تصل إلى (50) مصطلحا أحدها الإعاقة الخفيفة (hidden handicap) (إضافة إلى صعوبات التعلم كانت محل اهتمام اختصاصات متعددة مثل: عالم التربية، وعالم النفس، والطبيب، وعالم التربية الخاصة، والاختصاصي الاجتماعي.

كما أنه ليس سببا واحدا إذ لا يوجد اتفاق بين المهتمين في هذا الجانب على سبب واحد بعينه يؤدي إلى صعوبات التعلم بالرغم من أن الكثير من المختصين في هذا المنحنى يذكرون التلف الدماغي هو السبب الرئيسي لصعوبات التعلم، ولكن بعض الدراسات توصلت إلى أن التخطيط الدماغي لمعظم حالات صعوبات التعلم لا يظهر مثل ذلك الاضطراب في الموجات الدماغية مما يعني عدم وجود تلف دماغي، ودراسات أخرى تشير إلى عدم انتظار الموجات الدماغية لدى 42% من عينة اشتملت على (200) مفحوص.³

لهذا اختلف المختصون في تحديد سبب واحد يؤدي إلى صعوبات التعلم حيث ذكرت أسباب عديدة منها وراثية وأخرى بيئية وقد يؤكد البعض الجوانب الوراثية، والبعض الآخر يؤكد على الجانب البيئي، وبالرغم من هذا الاختلاف إلا أننا يمكننا القول أنه لا يمكن الفصل بين الجانب الوراثي والجانب البيئي.

إضافة إلى ذلك فإن الخلل لا يكون بوزن واحد فمثلا القصور الوظيفي الدماغي لا يكون بدرجة واحدة، فقد يعاني طفل من قصور دماغي طفيف من الصعوبة كشفه حتى في الفحص الطبي، وهناك من يكون واضحا تماما في الفحص الطبي، ولا يمكن أن يكون تأثيرهما واحدا في الأطفال إذا تساوت جميع المتغيرات الأخرى التي تساهم في تقليل أو تعميق ذلك الخلل، والمتعلقة بالبيئة الأسرية والمدرسية.

ويمكن القول في هذا الصدد أن الطفل ذا صعوبات التعلم قد يكون عاديا أو متميزا خارج نطاق صعوبته أو خارج السبب الذي شكل صعوبات محددة، وليست صعوبات مطلقة، ظهر مصطلح صعوبات التعلم في بداية الستينات نتيجة لنقاش طويل بين المختصين في المجال الطب ومجال علم النفس ومجال التربية، وكان كيرك أول من استخدم مصطلح صعوبات التعلم عام (1962) وأشار كيرك و كلفانت في كتابهما صعوبات التعلم الأكاديمية و النمائية والذي قام بترجمته السرطاوي (1988) إلى إنشاء جمعية الأطفال ذوي صعوبات التعلم

(Association for children with Learning Disabilities) عام 1963 م التي توصلت إلى أن هذه الشريحة تشمل مجموعة كبيرة من الأطفال الذين يحتاجون رعاية خاصة غير متضمنة للإعاقات العقلية والسمعية والبصرية والانفعالية، لأن مظاهر صعوبات التعلم قد تشترك مع بعض المظاهر الأنفة الذكر، توصلت هذه الجمعية إلى أن مسمى صعوبات التعلم أفضل من استخدام الإعاقات الأخرى مثل إصابة الدماغ (Brain Injured) أو الخلل الوظيفي الدماغي البسيط (Minimal Brain Dysfunction) أو التسميات المحددة مثل عسر أو احتباس الكلام (Aphasia or Dysphasia) أو عسر القراءة (اضطراب القراءة) (Dyslexia or) (Alexia الحسبة الرياضية) (العجز من إجراء العمليات الحسابية البسيطة) (Dyscalculia) أو عسر الكتابة (Dysgraphia or Agraphia) وغيرها من المسميات.

الأسباب المؤدية لصعوبات التعلم :

تعتبر عملية التعرف إلى الأسباب المؤدية إلى صعوبات التعلم، عملية صعبة ولكن الباحثين في هذا الميدان يقسمون تلك الأسباب إلى مجموعة من الأسباب قد تتمثل في:

- إصابات الدماغ .
- الاضطرابات الانفعالية .
- نقص الخبرة .

كما تقسم مجموعة أخرى من الباحثين أسباب صعوبات التعلم إلى مجموعات من العوامل المختلفة، يمكن تقسيمها إلى:

العوامل العضوية والبيولوجية :

يشير الأطباء إلى أهمية الأسباب البيولوجية لظاهرة صعوبات التعلم ، وتحدث إصابة الدماغ هذه والتي تعني التلف في عصب الخلايا الدماغية إلى عدد من العوامل البيولوجية أهمها التهاب السحايا ، والتسمم أو التهاب الخلايا الدماغية والحصبة الألمانية ونقص الأكسجين أو صعوبات الولادة ، أو الولادة المبكرة ، أو تعاطي العقاقير ، ولهذا يعتقد الأطباء أن هذه السباب قد تؤدي إلى إصابة الخلايا الدماغية .

العوامل الجينية :

تشير الدراسات الحديثة في موضوع أسباب صعوبات التعلم إلى أثر العوامل الجينية الوراثية .

كما يشير عادل عبد الله إلى أنه قد يزداد معدل حدوث صعوبات التعلم بين الأطفال في بعض الأسر التي لها تاريخ مرضي لمثل هذه الصعوبات، وهو الأمر الذي يمكن أن يدعم فكرة وجود دور للعامل الوراثي في هذا الصدد. 4

العوامل البيئية:

تعتبر العوامل البيئية من العوامل المساعدة في موضوع أسباب صعوبات التعلم ، وتتمثل في نقص الخبرات التعليمية وسوء التغذية ، أو سوء الحالة الطبية أو قلة التدريب أو إجبار الطفل على الكتابة بيد معينة ، وبالطبع لابد من ذكر نقص الخبرات البيئية والحرمان من المثيرات البيئية المناسبة.⁵

وجهات نظر في صعوبات التعلم: وتشمل ما يلي:

- تشابه وتجانس أفراد ذوي صعوبات التعلم في أنهم يعانون من هذه الظاهرة.
 - وجود اختلاف بين أفراد هذه الظاهرة.
 - وجود مجموعة من الاضطرابات الخاصة بين أفراد هذه الظاهرة.
 - إن هذه الصعوبات تشمل موضوعات أكاديمية مختلفة.
 - عدم تماثل الصعوبات التعليمية عند جميع الأطفال فكل طفل لديه صعوبات فريدة Unique مختلفة في المواد وفي الشدة وتتعلق باتجاهات الفرد نحو هذه الصعوبات.⁶
 - المجال الانفعالي والتربوي والاجتماعي غير مستثنى من هذه الاضطرابات إذا هؤلاء الأطفال ليسوا من أصحاب الإعاقات أو السمعية أو الحركية و البصرية .
 - هؤلاء الأفراد لديهم مشكلات تتعلق في الإنجاز والأداء.
 - يوجد أفراد ذوي صعوبات التعلم في جميع المراحل العمرية وفي مختلف المستويات الصفية .
 - قد تبدأ هذه الصعوبات عند الأطفال ما قبل المدرسة، تظهر في عدم قدرتهم على تكوين الجمل، و مشكلات النطق، و القدرة على التفكير و التفاعل الاجتماعي والإدراكي.
 - يميلون إلى التعويض عن النقص في المجال الدراسي الي النجاح في المجال المهني على الرغم من وجود مشكلات لديهم في هذا المجال.
 - قد يتكيف هؤلاء الطلاب بتكيف حسن مع الرفاق وقد لا يستعطون ذلك.
- كيفية التعرف على من لديه صعوبات التعلم:

هناك خمسة محكات يمكن بها تحديد صعوبات التعلم والتعرف عليها وهي:⁷

1- محك التباعد: ويقصد به تباعد المستوى التحصيلي للطلاب في مادة عن المستوى المتوقع منه حسب حالته وله مظهران:

أ/ التفاوت بين القدرات العقلية للطلاب والمستوى التحصيلي.
ب/ تفاوت مظاهر النمو التحصيلي للطلاب في المقررات أو المواد الدراسية.
فقد يكون متفوقا في الرياضيات عاديا في اللغات ويعاني صعوبات تعلم في العلوم او الدراسات الاجتماعية وقد يكون التفاوت في التحصيل بين أجزاء مقرر دراسي واحد ففي اللغة العربية مثلا قد يكون طلق اللسان في القراءة جيدا في التعبير ولكنه يعاني صعوبات في استيعاب دروس النحو او حفظ النصوص الأدبية.

2- محك الاستبعاد: حيث يستبعد عند التشخيص وتحديد فئة صعوبات التعلم الحالات الآتية: التخلف العقلي . الإعاقات الحسية . المكفوفين . ضعاف البصر . الصم . ضعاف السمع . ذوي الاضطرابات الانفعالية الشديدة مثل الاندفاعية والنشاط الزائد . حالات نقص فرص التعلم أو الحرمان الثقافي.

3- محك التربية الخاصة: ويرتبط بالمحك السابق ومفاده أن ذوي صعوبات التعلم لا تصلح لهم طرق التدريس المتبعة مع التلاميذ العاديين فضلا عن عدم صلاحية الطرق المتبعة مع المعاقين وإنما يتعين توفير لون من التربية الخاصة من حيث (التشخيص والتصنيف والتعليم) يختلف عن الفئات السابقة.

4- محك المشكلات المرتبطة بالنضوج: حيث نجد معدلات النمو تختلف من طفل لآخر مما يؤدي إلى صعوبة تهيئته لعمليات التعلم فما هو معروف أن الأطفال الذكور يتقدم نموهم بمعدل أبداً من الإناث مما يجعلهم في حوالي الخامسة أو السادسة غير مستعدين أو مهينين من الناحية الإدراكية لتعلم التمييز بين الحروف الهجائية قراءة وكتابة مما يعوق تعلمهم اللغة ومن ثم يتعين تقديم برامج تربوية تصحح قصور النمو الذي يعوق عمليات التعلم سواء كان هذا القصور يرجع لعوامل وراثية أو تكوينية أو بيئية ومن ثم يعكس هذا المحك الفروق الفردية بين الجنسية في القدرة على التحصيل.

5- محك العلامات الفيورولوجية: حيث يمكن الاستدلال على صعوبات التعلم من خلال التلف العضوي البسيط في المخ الذي يمكن فحصه من خلال رسام المخ الكهربائي وينعكس الاضطراب البسيط في وظائف المخ (Dysfunction Minimal) في الاضطرابات الإدراكية (البصري والسمعي والمكاني، النشاط الزائد والاضطرابات العقلية، صعوبة الأداء الوظيفي). ومن الجدير بالذكر إن الاضطرابات في وظائف المخ ينعكس سلبيا على العمليات العقلية

مما يعوق اكتساب الخبرات التربوية وتطبيقها والاستفادة منها بل يؤدي إلى قصور في النمو الانفعالي والاجتماعي ونمو الشخصية العامة.

كيفية التعامل مع تلاميذ صعوبات التعلم:

يتم التعامل مع التلاميذ ذوي صعوبات التعلم وفق مستوى الصعوبة لديهم (بسيطة. متوسطة. شديدة)، وفي ضوء ذلك يتم تحديد برنامج العلاج لديهم وموقع التنفيذ وذلك وفق الخيارات التالية :

*تنفيذ البرنامج العلاجي داخل الصف(الفصل أو القسم) العادي للتلميذ: وينفذ هذا الخيار بحق التلاميذ الذين لديهم صعوبات بسيطة . حيث تقوم معلمة الصف العادية بتنفيذ ومتابعة التلميذ وذلك بدعم من معلمة صعوبات التعلم ، حيث تشترك المعلمتان في صياغة البرامج العلاجي ومراحل تنفيذه ، ويتمثل دور معلمة الصعوبات بنقلها الأفضل المهارات إلى معلمي الصفوف العادية وتيسيرها للتعليم وتقديمها للخدمات الاستشارية من خلال زيارتها اليومية أو الأسبوعية ، مع التأكيد على ضرورة تخطيط هذه الزيارات لتجنب إرباك ومقاطعة نشاطات معلمة الصف العادي التي تظل هي المسئولة الأساسية عن تعليم الأطفال، وتفعيل البرنامج وتحقيق مكاسب أكاديمية مثيرة وكبيرة.

*تنفيذ البرنامج العلاجي داخل غرفة خاصة بالمدرسة : ويقضي التلاميذ ذوي الصعوبات التعليمية المتوسطة والشديدة في هذا النمط من الخدمة التربوية فترات زمنية محددة مثلا (45 : 60 دقيقة)يوما ، على أن يكونوا باقي اليوم الدراسي في صفهم العادي . وتعمل معلمة صعوبات التعلم بصورة وثيقة مع معلمي الصفوف لتنسيق البرامج التدريسية والعلاجية للتلاميذ والاتفاق على الخطة والبرنامج الزمني المناسب.

الفرق بين صعوبات التعلم وبطء التعلم والتأخر الدراسي:

حتى أوضح هذه الميادين الثلاثة المتعلقة بالتعلم جعلتها في الجدول الآتي:

المحك/الفئة	صعوبات التعلم (إعاقة التعلم)	بطء التعلم	التأخر الدراسي
الاستبعاد	عدم وجود إعاقة مصاحبة لها تأثير مباشر كالتخلف العقلي أو الإعاقة السمعية أو البصرية أو الانفعالية أو الظروف البيئية والاجتماعية	ضعف في القدرة العقلية لا يصل إلى درجة التخلف العقلي	عدم وجود أي إعاقة حسية

إهمال الأسرة / التدليل الزائد / الاعتماد على المربيات/ والمشاكل الأسرية كالطلاق / الغياب /الفقر/القلق/الخوف والفزع/ الظروف البيئية كتوقف الدراسة بسبب البراكين والزلازل والفياضات والمشاكل الصحية / واختلاف اللهجات واللغات / والظروف الاجتماعية ، والمدينة/وتراكم الصعوبة في المراحل/زحمة الفصل وشخصية المعلم وقدرته. *	ضعف عام في القدرة العقلية أسباب وراثية لما قبل الولادة وما بعدها	إعاقة خفية(مستترة) تنشأ داخل الفرد عبارة عن خلل وظيفي في أداء الجهاز العصبي المركزي وليس إصابة في الدماغ، أي قصور في أداء الدماغ أو الجهاز العصبي المركزي: بمعنى أنها لا تتم بالطريقة العادية، وهذه الأسباب لا تعالج وإنما يتم الحد من أثارها فقط	الأسباب
90 فما فوق على مقياس وكسلر	من 76 وحتى 89 على مقياس وكسلر	90 فما فوق على مقياس وكسلر	نسبة الذكاء
انخفاض واضح في مستوى التحصيل وخصوصاً في المواد التي تحتاج إلى حضور ذهني ، وإذا زال سبب القصور لديه زالَت المشكلة	انخفاض واضح في جميع المواد غالباً لا يستطيع مواصلة تعليمه ما بعد الثانوي يبدع في النواحي المهنية بعكس الأكاديمية *	قصور في بعض المهارات الأكاديمية قد يؤثر على بعض المواد الدراسية ذات العلاقة ، وهناك تباين واضح بين درجات مادة وأخرى	التحصيل الدراسي

و قبل أن نشرع في بيان مفهوم الفشل المدرسي لابد لنا من توضيح نقطة اختلاف بين التسرب و والفشل الدراسي وسنوضح ذلك فيما يأتي.

بيان الفرق بين التسرب الدراسي و الفشل الدراسي:

التسرب هو الانقطاع النهائي عن المدرسة لسبب من الأسباب قبل نهاية السنة الأخيرة من المرحلة التعليمية التي سجل فيها التلميذ، وإذا أخذنا بعين الاعتبار بنية التعليم في أغلب الدول العربية، فإن التسرب في المرحلة الابتدائية مثلاً هو انقطاع التلميذ عن الدراسة قبل إتمام السنوات الست للتعليم الابتدائي.

ويختلف التسرب عن الفشل الدراسي في كون التلميذ المتسرب قد انقطع نهائيا عن الدراسة، في حين أن المتعثر دراسيا مازال يتابع دراسته، وتكمن العلاقة بين التسرب والفشل الدراسي في كون الأول يأتي نتيجة للثاني.

مفهوم ظاهرة الفشل الدراسي:

تضاربت المفاهيم بالنسبة لظاهرة للفشل المدرسي وحتى أختصرها جعلتها كالآتي:
المفهوم الأول:

يمكن تعريف الفشل الدراسي بأولئك التلاميذ الذين يكون تحصيلهم الدراسي أقل من مستوى أقرانهم ، أو يكون مستواهم الدراسي أقل من نسبة ذكائهم.
المفهوم الثاني:

ينطلق هذا التعريف من كون الفشل الدراسي متعدد الأسباب، وأن المؤشر الذي يمكن أن يحدد لنا الفشل الدراسي هو التكرار و الرسوب⁹ و يعتبر هذا التعريف من أبسط تعاريف الفشل الدراسي.
المفهوم الثالث:

ينطلق هذا التعريف من كون المنهاج مكون من مجموعة من الأهداف والكفايات و أن وظيفة المدرسة تكمن في مساعدة المتعلمين على بلوغ تلك الأهداف مع مراعاة استعداداتهم وقدراتهم. أما التلاميذ الذين يعجزون عن تحقيق تلك الأهداف المسطرة فإنهم يعتبرون متخلفين دراسيا.

لتعريف ظاهرة الفشل الدراسي لابد من تعريف بعض الظواهر المرتبطة بها:
مفهوم الضعف العقلي:

يعتبر الضعف العقلي من بين أهم أسباب الفشل الدراسي وقد اختلف مفهوم الضعف العقلي باختلاف اتجاه الباحثين و باختلاف الزوايا التي صنفوا منها هذه الظاهرة؛ و فيما يلي نتطرق لأهم الاتجاهات المعروفة:
اتجاه نسبة الذكاء:10

يحدد هذا الاتجاه الضعف العقلي في نسبة الذكاء التي تتراوح بين 0 و 90 درجة و تعتبر الاختبارات العقلية أهم وسيلة - حسب الاتجاه - في تحديد و تشخيص الضعف العقلي.

اتجاه النمو:11

ضعيف العقل حسب هذا الاتجاه هو من توقف نموه العقلي في سن الرشد ما بين ثمان سنوات و عشر سنوات كحد أقصى.

اتجاه التكيف:12

يذهب هذا الاتجاه إلى أن ضعيف العقل هو الفرد غير القادر على التكيف مع البيئة التي يتفاعل معها باستمرار.

اتجاه التربية:13

حسب هذا الاتجاه فإن ضعف العقول هم أولئك التلاميذ الذين لا يستجيبون بشكل أو بآخر استجابات صحيحة وإيجابية للمنهج الدراسي القائم.
علاج ظاهرة الفشل الدراسي:

إن الفشل الدراسي بالدول العربية ليس وليد الظروف الراهنة، بل هو في واقع الأمر نتاج لتراكمات تاريخية يكرسها الواقع الاجتماعي والتربوي الحاليان ، ذلك أن التطور التربوي في المجتمعات العربية رغم اعتماده على الجانب الكمي و شحن المتعلم بأكبر كم من المعارف، فإنه كان يشق طريقه بخطى حثيثة وثابتة حيث كان نظام المدرسة في القرن الثامن الهجري من أولى هذه الخطوات الأصلية¹⁴.

إن تعميم التعليم حل كمي لا يحد من الظاهرة بل يساهم في استفحالها حيث أن تسريع وتيرة التعميم يؤدي إلى بناء مدارس لا تتوفر فيها أدنى شروط العمل والتحصي. كما أن هذه المقاربة هي في الجوهر تهدف إلى محو الأمية وليس إلى بناء مجتمع المعرفة والتقدم. ما يمكن استخلاصه أن الفشل الدراسي يحصل نتيجة عوامل متعددة أهمها صعوبات التعلم. وقد كانت هناك مبادرات في دول عديدة بينت أنه من الممكن خفض نسبة الفشل و تقليص الكلفة الاجتماعية للبالغين الذين لم يتمكنوا من ضبط المهارات الأساسية التي تمكنهم من أن يكونوا فاعلين، وذلك بالانطلاق من وضع تصور واضح للأنسقة التربوية. إن الرفع من مستوى التلميذ ينبغي أن يكون من ضمن الأولويات الأساسية، وينبغي أن يتم وفق إستراتيجيتين أساسيتين هما:

- التعرف على التلاميذ الذين يعانون من صعوبات التعلم ومساعدتهم بكيفية نسقية.
- تقوية العلاقات بين المدرسة والأسرة، وذلك لإتاحة فرصة أكبر للتلميذ للتغلب على هذه الصعوبات.

ومن المقترحات والحلول التي استنبطها من خلال خوض الغمار في هذا البحث، والتي تساهم في علاج هذه المتعلمين، من هذه الظواهر كالفشل والتسرب والتي ينتج عنها ضعف التحصيل المدرسي، وتتمثل في النقاط الآتية:

— لابد أن يعرف الجميع أن التعليم يجب أن يرتبط بالتفكير السليم.

- كما يجب أن يكون المنهج الذي يدرس للمتعلم يقوم على استخدام العقل وتنشيطه، والعمل على تنمية التفكير على مدار سنوات الدراسة.
- ولا بد أيضا أن يرتبط التعليم بحياة المتعلم، فكلما كان التعليم منطلقا من احتياجات الإنسان الأساسية ازداد الطالب ارتباطا بالتعليم نفسه، وأصبح أقدر على الاستمرار فيه، وأكثر استيعابا له ومقدرة على الإبداع في مضامينه.
- كما يجب مراعاة الحالة النفسية والاجتماعية لدى الطلاب لأنها تؤثر على تحصيل الطالب العلمي.
- ينبغي مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب حيث إن قدرات الطلاب الذكائية تختلف من شخص لآخر.

هوامش البحث

- 1 محمود عوض الله سالم، "صعوبات التعلم بين الواقع والمأمول"، المؤتمر العلمي الأول، كلية التربية، جامعة بنها، 2007، القليوبية، مصر، ص2- بتصرف-.
- 2 قحطان احمده، صعوبات التعلم، دار وائل للطباعة والنشر، ط1 ، 2004 ص15.
- 3-المرجع نفسه ص17.
- 4 سليمان عبد الواحد يوسف إبراهيم:" المرجع في صعوبات التعلم النمائية والأكاديمية والاجتماعية والانفعالية"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 2010، ص 56.
- 5 الروسان ، فاروق ، سيكولوجية الأطفال غير العاديين - مقدمة في التربية الخاصة ، عمان - المملكة الأردنية : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الخامسة ، 2001 م .
- 6- سعيد حسني العزة، كتاب صعوبات التعلم، دار الثقافة، ط1، 2007، ص44.
- 7 بتاريخ 2017-12-19 <https://sites.google.com/site/s3obat1141/kyfite-altrf-ly-mn-ldyh-swbat-tlm> ،
- 8 فيصل محمد خير الزراد، التخلف الدراسي وصعوبات التعلم، دار النفائس، 1997. و ينظر أيضا: عزة الدعدع ، سمير أبو مغلي، تعليم الطفل بطيء التعلم، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن، 1996.
- 9 خليل ميخائيل معوض، القدرات العقلية والذكاء ، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ط2، ص 269.
- 10 إبراهيم أسعد :علم الاضطرابات السلوكية.
- 11 R Zazzo : Les déficits mentales ,Paris ,Armand colin,1969, P 286
- 12 خليل ميخائيل معوض :القدرات العقلية، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1979، ص 274.
- 13 فؤاد البهي السيد، الذكاء ، دار الفكر العربي، ط 01 ، 2000 ، ص 419.
- 14 وداد القاضي ، نبذة عن المدرسة المغربية حتى أواخر القرن التاسع عشر في ضوء كتاب المعيار للونشريسي ، الفكر العربي، ع 21 ، ص 66.